مجلة منتدى الأستاذ
المجلد: 20 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2024 الصفحات 361 ـ 371

الخرائط الذّهنية استراتيجية فاعلة في تدريس قواعد النحو العربي

(مقاربة في دروس مختارة من كتاب السنة الثالثة ثانوي)

The Effectiveness of Mind Maps in Teaching Arabic Grammar Rules: An Approach Using Selected Lessons from the Third-Year Secondary Textbook

مهدي مشتة[1]،*

[1] جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1 (الجزائر)، mahdi.mechta@umc.edu.dz
مخبر الدراسات التراثية.

تاريخ الإرسال: 09/ 07/ 2024 تاريخ القبول: 18/ 10/ 2024

الملخص:

نسعى في هذه الورقة إلى التعريف بالخريطة الذهنية ومعرفة أهمّيتها وكذا كيفيّة استخدامها، وبيان فاعليّتها من خلال مقاربة في بعض الدّروس المقترحة في نشاط قواعد اللّغة العربية التي تُدرّس في طور السّنة الثّالثة ثانوي ، وقد توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى أنّ الخرائط الذهنيّة بمختلف أشكالها أداة فعّالة يمكن استثمارها في تعليميّة قواعد النّحو العربي لدى متعلمّي السّنة الثّالثة ثانوي لأنّها تعمل على تذليل صعوبات التعلّم في هذا النشاط التعليمي، بتحسينها لقدرات: الفهم والتّخزين، والتّرتيب، والاسترجاع.

الكلمات المفتاحية:
الخريطة الذّهنيّة؛
فاعليّة؛
النّحو العربي؛
تعليميّة؛
السنة الثالثة ثانوي؛

ABSTRACT:

This paper aims to introduce the concept of mind mapping, highlight its importance, and demonstrate how it can be used effectively. We also show its effectiveness through an approach applied to some proposed lessons in the Arabic grammar curriculum for third-year secondary students. At the conclusion of this study, we found that mind maps, in all their forms, are an effective tool for teaching Arabic grammar to third-year secondary students. They help overcome learning difficulties in this educational activity by enhancing abilities in understanding, storage, organization, and retrieval.

Keywords:
Mind Map
Effectiveness
Arabic Grammar
Educational
Third Year of Secondary School,

* مهدي مشتة

مقدّمة:

يعدّ النّحو العربي كنشاط تعليميّ بالنّسبة للمتعلّم في الطّور الثّانوي رافدا أساسيا من روافد اللّغة العربيّة وأداة مهمّة «لتقويم اللّسان وسلامة الخطاب وأداء الغرض وترجمة الحاجة، فهو جدّ ضروري في تعليم اللّغة واكتساب السّليقة[1]»، والغرض الأسمى من تدريس القواعد في هذه المرحلة التّعليميّة هو «تمكين المتعلّم من التّعبير السّليم الواضح وفق هذه القواعد في جميع الحالات الخطابيّة وأن تساعده على تحليل النّص وفهم الصّيغ والتّراكيب الموظّفة فيه والسبب الذي دفع المؤلّف لاستعمالها»،[2] كما يكسب هذا النّشاط المتعلّم ملكات عدة: لغويّة، معرفيّة، إدراكيّة وإنتاجيّة.

ونظرا لأهميّة نشاط قواعد النّحو في الطّور الثّانوي، فإنّ تدريسه يقتضي من الأستاذ استحداث استراتيجيّات وآليّات فاعلة تساعد المتعلّم على حفظ وفهم هذه القواعد واستعابها بشكل صحيح وسهل، ولعلّ الخريطة الذّهنية وسيلة فاعلة لذلك بعد أن أثبتت نجاعتها في التّعليم عموما؛ لأنّها تحصر معلومات الدّرس في مساحة واحدة وتُمكِّن التلاميذ من فهم الموضوعات المطروحة بطريقة مبسّطة؛ وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل التالي:

ما مدى فاعليّة الخرائط الذهنية كاستراتيجية بيداغوجيّة في تدريس قواعد النّحو العربيّ عند تلاميذ السّنة الثّالثة ثانوي؟

أوّلا– الخريطة الذّهنيّة:

1–1: تعريف الخريطة الذّهنيّة:

تُعرَّف الخريطة الذّهنيّة بأنّها «تمثيل العلاقات ذات المعنى بين المفاهيم التي تكون على هيئة قضايا، أو مقترحات، فالقضايا عبارة عن عناوين أو أسماء مفهومين أو أكثر ربط بينهما بكلمات في وحدة دلاليّة. وخريطة المفهوم –في أبسط صورها– عبارة عن مجرّد مفهومين ارتبطا بكلمة رابطة ليكونا قضية أو مقترحا».[3]

أمّا من النّاحية التّربوية فهي «تُعدّ استراتيجيّة تعليميّة فعّالة تقوم بربط المعلومات المقروءة في الكتب والمذكّرات بواسطة رسومات وكلمات على شكل خريطة تُحوّل الفكرة المقروءة إلى خريطة تحوي أشكالا مختصرة ممزوجة بالألوان والأشكال في ورقة واحدة، حيث تُعطي المتعلّم مساحة واسعة من التّفكير، وتمنحه فرصة مراجعة معلوماته السّابقة عن الموضوع وترسيخ البيانات والمعلومات الجديدة في مناطق المعرفة الذّهنية»[4].

وعلى هذا الأساس يتبيَّن لنا أنّ الخريطة الذّهنيّة تُعتبر من أحدث الطّرق العَمَليّة التي بها يستطيع المعلّم أن يستخدمها في تلخيص وشرح الدّروس عن طريق بناء تصوّر ذهنيّ لموضوع معيّن، وهي بذلك تتجاوز طرق التّدريس التّقليديّة، والتي يتمّ فيها عرض المادّة العلميّة لفظا من قبل المعلّم ،والذي يستعين في توصيل المعلومة على السّبورة، بينما يقتصر دور المتعلّم في الاستماع لما يقوله المعلّم.

1-2: عناصر الخريطة الذّهنيّة:

تعتمد الخرائط الذّهنيّة، وترتكز على مجموعة من العناصر، هي[5]:

أ-الكلمة المفتاحية: وهي كلمة مميّزة، يتمّ اختيارها أو إنشاؤها لتصبح نقطة مرجعيّة فريدة من نوعها خاصّة بشيء مهمّ ترغب في أن تتذكّره، إنّها جوهر رسم الخريطة الذّهنيّة، تعمل كمنبّهات للذّاكرة وهي ضروريّة لتسهيل تشكّل الصور الذّهنية.

ب-الخطوط والأشكال والرّموز: وتستخدم للتعبير عن الفكرة الأساسيّة، ومن ثمّ الأفكار الثّانوية التي تندرج ضمنها، وهي تساعد على التّركيز.

ت-الأسهم: وتعتبر روابط أساسية بين الأصول والفروع، تساعد على توجيه حاسّة البصر في الاتّجاه المطلوب لتضمّ جميع العناصر معا بصورة آليّة، والأسهم توحي بوجود الحركة، والحركة هي أداة قيّمة للذّاكرة الفعّالة والاستدعاء.

ث-الألوان: للألوان وَقعٌ خاصّ على الحواسّ، لما لها من قدرة على استرجاع الذكريات المتعلّقة بها، واستخدام الألوان في الخريطة يجعل الصّور الذّهنيّة أكثر وضوحا وأسرع حضورا، فاللّون يبعث الحياة في الذّكريات ويبرز الأحداث أكثر، لذلك يتطلّب رسم الخريطة الذّهنيّة استخدام الألوان في الرّسومات وتدوين الملاحظات، بحيث تبرز حاسّة البصر لدى المتعلّم، وتحفّز الدّماغ على الاستمتاع بحاسّة الرّؤية.

ج-الجاذبيّة: الرّسومات والصّور المتميّزة بخاصية التّشويق، تجذب العقل إليها، ويستطيع تذكّر الصّور الذّهنيّة الجذّابة بشكل أسهل من الصّور الذّهنيّة غير الجذّابة؛ لذا يجب الحرص على عنصر الجاذبيّة في تصميم الخريطة الذّهنيّة لتسهيل عمليّة التذكّر والاسترجاع.

1-3: أهميّة الخريطة الذّهنيّة في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة:

إنّ الخريطة الذّهنية تقوم على عاملين أساسيين هما: الخيال وتداعي الأفكار، وهذا ما أغفلته الدّراسات القديمة في عمليّة التّعليم، وهي من الطّرق المستحدثة المستخدمة في عمليّة التّعليم؛ لأنّها تضفي على العمليّة التّعليميّة السّهولة واليسر، وبالتّالي تجنّب المتعلّم الشّعور بالملل، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنَّ استخدام المعلّم للخريطة الذّهنيّة في تحضير درسه ومذكّرته العلميّة، يساعده على عرض موضوع الدّرس برمّته بشكل مُلخّص مختصر وواضح، وذلك ما يسهم في الاستيعاب الجيّد للمادّة العلميّة من طرف المتعلّم.

فالخريطة الذّهنيّة بما تتميّز به من خصائص إذن استراتيجيّة فعّالة وطريقة ناجعة لشرح الدّروس وتقديمها، وعلى العموم تمكن أهميّتها في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة فيما يلي[6]:

- تخزين أو حفظ المعرفة بشكل مرئي منظّم ومرتّب وسلس.
- استخدام أفضل لنصفي الدماغ، مما يساعد على تنشيط وتقوية الذّاكرة.
- إيجاد الحلول الإبداعيّة للمشكلات التي يواجهها المتعلّم.

- إيجاد العلاقات بين المتغيّرات والرّبط بينها لتشكيل وتكوين معرفة جديدة.
- تحفيز العقل، وتنمية الإنتاج الإبداعي عند المتعلم.
- ترسيخ وتنمية التّفكير المرئي والخيالي والشّمولي.
- تقوية مهارات الفهم ورسم المخطّطات التّفصيليّة.
- تعزيز مهارة صنع القرار، وتحليل المواقف التّعليميّة.
- تساعد على ترسيخ الثّقة بالنّفس، والشّعور بالطّمأنينة.
- تعدّ وسيلة مساعدة في العمليّة التّعليميّة، وذلك بتلخيص الكتب المدرسية.

وهذه الأهميّة تؤكّد مرّة أخرى بأنّ الخريطة الذّهنيّة أصبحت استراتيجيّة تعليميّة فعّالة في العمليّة التّعليميّة التّعلُّمية لما تعكسه من تفكير مبتكر وعملي في تسهيل الفهم وتبسيط التّعليم وفق قدرات المتعلّمين، فهي «استراتيجية تدريس يستخدمها المعلّم لتقديم المعلومات للطالب بشكل مرتّب ومنظّم وبالتّالي تساعده على تنظيم بنائه المعرفيّ، وتساعده على تدفّق الأفكار والفهم التّفصيلي للمفاهيم من جهة ووسيلة يستخدمها الطّالب في تلخيص المعلومات من جهة أخرى...»[7]، حيث لا غنى للمعلّم والمتعلّم عنها لأهميّتها وفعاليّتها، ممّا يجعلها تخطو بالتّعلّم خطوات رائدة نحو التّقدّم والابتكار.

ثانيا: القواعد النّحويّة في الطّور الثّانوي رافدا لغويّا:

كما هو معلوم فإنّ القواعد النحويّة في اللّغة العربيّة هي «الدَّرْعُ الذي يصون اللّسان من الخطأ، ويدر الزّلل على العلم فهي تضبط قوانين اللغة الصّوتية، وتراكيب الكلمة والجملة، وهي ضروريّة لا يُستَغنَى عنها وإليها تستند الدّراسة في كلّ لغة وكلّما نمت اللّغة واتّسعت زادت الحاجة إلى دراسة هذه القواعد»[8]، أمّا النّحو باعتباره نشاطا تعليميّا في الطّور الثّانوي يُعدّ من روافد اللّغة العربيّة وهو يأخذ طابعا تعليميّا " Grammaire pédagogique " لأنّه «يقوم على أسس لغوية ونفسيّة وتربويّة يركّز على ما يحتاج إليه المتعلّم، فيستثمر بعض المفاهيم أو المصطلحات النّحوية لهذه النظريّة (النظرية النحوية) أو تلك، ليتّخذ منها أصولا، يبني إليها منهجية تعليمية متسقة ومنظمة»[9]، ولقواعد النّحو والصّرف في طور السّنة الثّالثة ثانوي أهميّة خاصّة في بناء النّص الشّفوي أو الكتابي بناء محكما صحيحا حيث دون هذه القواعد لا يحصل فهم أو إفهام.

ظِلّ المقاربة بالكفاءة لم تعد إجادة قواعد اللّغة شرطا لتحسين الأداء في القراءة والكتابة والتعبير؛ بل توظيفها لإمداد المتعلّم بقدرة تواصليّة محكمة البناء، ولتحقيق هذا المبدأ في تعلّم قواعد النّحو والصّرف دعا منهاج اللغة العربية في هذه المرحلة إلى مراعاة الأسس التّالية[10]:

- أن تكون القواعد النّحويّة في خدمة المتعلّمين يعني أن تكون ذات أثر عمليّ في سلوكهم بحيث تتحوّل إلى مهارات لغويّة تسهم في اكتساب المتعلّمين ملكة تبليغيّة.

- الإكثار من النّشاطات التّطبيقيّة، سواء مشافهة أو كتابة إلى أن يتأكّد الأستاذ من ترسيخ الأحكام في أذهان المتعلمين.
- الحرص على تحديد حدود الظّاهرة النّحويّة وترتيب أحكامها واعتماد الطّريقة الاستقرائيّة التي تنطلق من الواقع اللّغوي للمتعلّمين.
- دفع المتعلّمين إلى الملاحظة والتّتبّع والموازنة بين التّراكيب اللّغويّة.
- إدراك الصّلة العضويّة بين النّحو الوظيفي وفروع اللّغة الأخرى لتحقيق التّكامل اللّغوي.
- فهم الدّلالات اللّغوية واستيعاب مضامينها الفكريّة.
- تدريب التّلاميذ على ضبط لغتهم –حديثا وقراءة وكتابة– بشكل يتلاءم مع مستواهم العقلي.
- القدرة على اكتشاف الخطأ اللّغوي عند مشاهدته مكتوبا أو سماعه أذنا ثم المبادرة إلى تصحيحه.

فدرس النّحو والصّرف في مرحلة السّنة الثّالثة ثانوي يُتناول من حيث المستوى الوظيفي النّافع لتقويم اللّسان وسلامة الخطاب وأداء الغرض وترجمة الحاجة، فهو جدّ ضروري في تعليم اللّغة واكتساب السّليقة، ولكن لا كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر قلب، مطّردها وشاذّها، ولكن كمثل وأنماط علميّة تُكتسب بالتّدريب والمران المستمرين.

ثالثا: فاعليّة الخرائط الذّهنيّة في تثبيت الظّواهر النّحوية لتلاميذ السّنة الثّالثة ثانوي (مقاربة في دروس مختارة):

ينطلق تدريس رافد قواعد اللّغة العربيّة في الطّور الثّانوي من النصّ الأدبي الذي يسبق درس القواعد والأمثلة تستقى منه عملا بمبدأ المقاربة النّصيّة وذلك لجعل المتعلّم يربط بين اللّغة والقواعد ويدرك أنّ القواعد هي وسيلة وليست غاية بذاتها وأنّها في خدمة التّعبير دائما»[11] لذا فتعليميّة هذا النّشاط تتأسّس على مجموعة من الخطوات نوجزها فيما يلي[12]:

أ– مرحلة الانطلاق: يبدأ الأستاذ فيها بتمهيد يكون موافقا للدّرس الذي يريد تقديمه ثم يُردفه بكتابة مجموعة من الأمثلة المستخرجة من النص، وقد يدعّمها بأمثلة خارجيّة تخدم الظّاهرة النّحويّة المدروسة.

ب–مرحلة بناء المعارف: بعد قراءة التّلميذ للأمثلة يَعمَد الأستاذ إلى مناقشة وتحليل هذه الأمثلة بمعيّة التّلاميذ واكتشاف أحكام القاعدة حيث ترتكز أسئلة الأستاذ حول الحديث عن الصّفات المشتركة أو المختلفة بين الجمل مع ربط المعلومات السّابقة التي يعرفها التّلاميذ مع المعلومات الجديدة من أجل بناء أحكام القاعدة النّحويّة.

ج–مرحلة الختام: في هذه المرحلة يسعى الأستاذ إلى مراقبة موارد المتعلّم ضبطا وإحكاما ويدعو إلى الإجابة عن أسئلة في ثلاثة مجالات هي: في مجال المعارف، في مجال المعارف الفعلية، في مجال إدماج أحكام الدرس

ويمكن للأستاذ أن يستعين بالخريطة الذّهنيّة في مرحلة **بناء المعارف** سواء في مناقشة الأمثلة واكتشاف أحكام القاعدة أو بناءها، فبدل أن تُدوّن القاعدة في شكل خلاصة، تحوّل إلى خريطة ذهنيّة يمكن للتّلاميذ من

خلالها الاستيعاب الجيّد للدّرس خاصّة وإن كثرت فيه التّفاصيل، كما تختصر الكتابة، وتجعلها منظّمة؛ وبالتّالي يسهل ترسيخها في الذّهن، وكمثال لذلك نقدّم نموذجا لدرس**الخبر وأنواعه** خاص بالشعب العلمية[13]:

الشكل 1: خريطة ذهنيّة لدرس الخبر وأنواعه

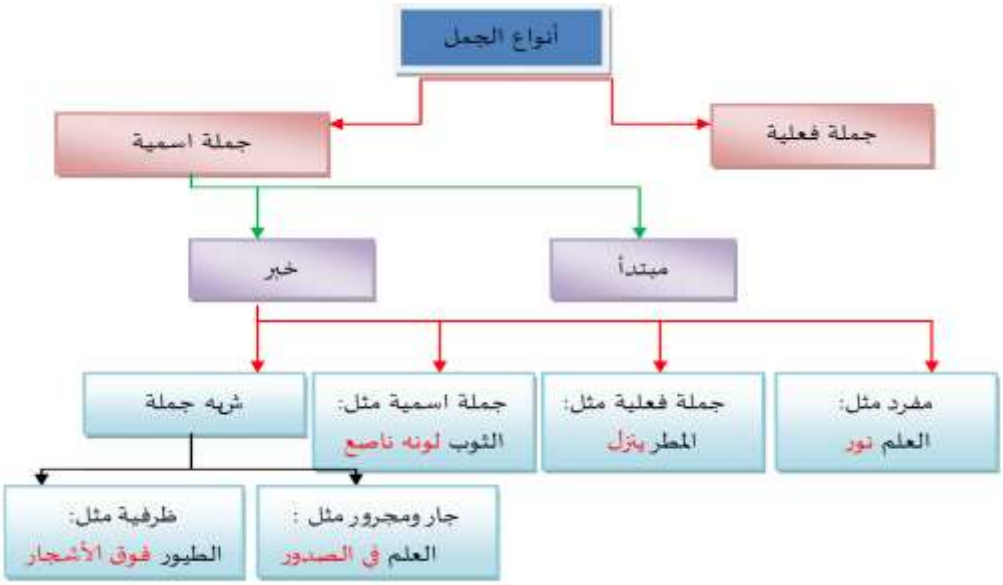

كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية، ص 83

تتجلى فاعليّة هذه الخريطة الذهنية الخاصة "بدرس الخبر وأنواعه" من خلال ما تحويه من معارف دقيقة ومختصرة مركّبة بشكل جذّاب تجعل التّلميذ يستقبل هذا النّشاط التّعليميّ بكلّ متعة ورغبة مع كسر حاجز الرّتابة والملل لأنّ «بناء الخرائط يؤدّي إلى تحويل المفاهيم المحدّدة إلى مخطوطات يمكن التّعامل معها بالفهم والاستيعاب، وذلك عبر تنظيم المفاهيم في منظومة متكاملة أفقيّا ومتدرّجة رأسيّا ممّا يؤدّي إلى زيادة تفاعل التّلاميذ مع مضامين المادّة الدّراسيّة»[14]، كما أنّها تساعد المتعلّم فيما بعد في تسريع المراجعة، والتّذكّر وتنمية قدراته الذّهنيّة، وتحقيق الكفاءة المستهدفة من هذا الدّرس والمتمثلة في معرفة التلميذ للخبر وأنواعه، وحكم إعرابه مع توظيف هذا المكتسب اللّغوي في التّعابير المختلفة.

وتظهر فاعليّة الخريطة الذّهنيّة أيضا عندما تجعل المتعلّم «يستخدم التّفكير والتّحليل والتّركيز والتّقويم عندما يقوم بتصنيف المفاهيم والتّمييز بينها مستخدما العمليّات العقليّة المختلفة»[15]، وكمثال توضيحي عن ذلك درس أحكام التّمييز والحال وما بينهما من فروق وهو درس مشترك بين الشّعب العلميّة والأدبية[16]، حيث يمكن اختصار هذه الفروق في خريطة ذهنية نمثّلها كالآتي:

.الشكل 2: خريطة ذهنيّة لأحكام التّمييز والحال وما بينهما من فروق

المصدر: كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية، ص 116

إنّ لهذه الخريطة الذّهنية دورا فاعلا في تحسين جودة مخرجات التعلّم، وتكمن أهميّتها وفاعليّتها في شكلها ومكوّناتها، التي تشجّع المتعلّم على العمل بطريقة مشوّقة، سريعة وفعّالة. إنّها تخاطب دماغ المتعلّم، فتدفعه حفزا لقدراته الكامنة فستنهضها، وهو أمر يمنحها خاصيّة الاستغلال الأمثل لقوى العقل خاصّة وأنّ المتعلّم في هذه المرحلة– السّنة الثّالثة ثانوي– قد تعرّف في السنوات السابقة على كل الأحكام المتعلقة بالتّمييز والحال، ويبقى عليه فقط إدراك الفروق بينهما وهذه هي الكفاءة المستهدفة من هذا الدّرس وقد حقّقتها هذه الخريطة لأنّها أسهمت في تنظيم وترتيب المفاهيم الخاصّة بالحال والتّمييز المكتسبة سابقا، وربطت الجديد منها– الفروق بينهما – بما تمّ إنجازه من قبل بالإضافة إلى أنها عمدت إلى تحفيز المتعلّمين على الإبداع وتنشيط الذّهن، وتنمية القدرة على تنظيم المعلومات ورفع المستوى التّحصيلي للمتعلّم.

تتأتّى أيضا فاعليّة الخريطة الذّهنية من خلالها ترسيمتها المرئيّة فـــ «هي عبارة عن أشكال مرئيّة ملوّنة لأخذ الملاحظات، يمكن أن يقوم بها شخص واحد أو مجموعة من الناس، ويوجد في قلب الشّكل فكرة مركزيّة أو صورة، ويتمّ بعد ذلك استكشاف هذه الفكرة عن طريق الفروع الّتي تمثّل الأفكار الرئيسيّة، والّتي تتّصل جميعا بالفكرة المركزيّة»[17]، بحيث تتفرّع عن الفكرة الرئيسة للموضوع المراد تعليمه فروعا لأفكار جزئيّة تستكشف الموضوعات بعمق أكبر، ويمكن التمثيل لذلك بدرس الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب وهو درس مشترك أيضا بين الشّعب الأدبيّة والعلميّة[18]، ويتأسّس هذا الدّرس على مجموعة من الكفاءات يسعى لتحقيقها وهي[19]

– أن يتعرّف التّلميذ على مفهوم الجملة التي لا محلّ لها من الإعراب.

– أن يتعرّف التّلميذ على أنواع الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب.

– أن يوظّف التّلميذ المكتسب في التّعابير المختلفة ويَتَبَيّنها في النصوص الأدبية.

ولابدّ الإشـــارة إلى أنّ تحقيق هذه الكفاءات وفق الخريطة الذّهنية متوقّف على خبرة الأســـتاذ واجتهاده، وذكائه وإتقانه لتوظيفها ،إذ لابدّ له أن يختار منها ما يناسب نوعيّة هذا الدّرس النّحوي ومستوى تلاميذه، الّذين كثيراً ما يلفت انتباههم ويشـدّ تركيزهم الاختصـار و المخطّطات، وذلك ما يتوافق وطبيعة الشّـعبة المنتمين إليها فتزداد نسبة إلتقاطهم للمعارف النّحويّة المقدّمة لهم، ونمثّل لهذا الدّرس بالخريطة الذّهنية التّالية:

الشكل3: خريطة ذهنيّة لدرس الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب

المصدر: كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية، ص99

المتأمّل لهذه الخريطة الذّهنيّة الخاصّـة بهذا الرّافد النّحوي يعرف مدى فاعليّتها بالنّسـبة لهذه الفئة المسـتهدفة من التلاميذ وذلك من خلال:

- تنمية القدرة على التّركيز.
- تيسير استرجاع المعلومات الخاصّة بالظّاهرة النّحوية من الذّاكرة وتحسين التّذكّر.
- سهولة مراجعة القاعدة النّحويّة ؛ في أيّ وقت وفي وقت قصير.
- تنمية القدرة على تنظيم المعلومات. بتصنيف الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب.

ما ينبغي الإشـارة إليه هو أنّ هذه الخرائط لها علاقة بالدّماغ وفي هذا السّياق يقول الدكتور خير سـليمان شـــواهين: «يخبرنا علماء الأعصـــاب أنّ الدّماغ ينظّم المعلومات في شـــبكات وخرائط ولهذا فإنّ أفضـــل طريقة نســتخدمها لتعليم المفاهيم للطلّاب هي اســتخدام نفس طريقة الدّماغ»[20]، وهو ما يؤكد أنّ الخريطة الذهنية تعدّ أفضل طريقة في تقديم الدروس للتلاميذ كونها تماثل عمل الدماغ.

خاتمة:

أخيرا وبناءً على ما سبق يمكننا القول، أنّ الخريطة الذّهنية استراتيجية فاعلة في العملية التعليمية عموما، وتعليميّة قواعد النّحو للّغة العربية خصوصا ومتعلّمي السّنة الثالثة ثانوي أنموذج لذلك فمن من خلال هذه الورقة البحثيّة تبيّن لنا أنّ الخريطة الذّهنية حلّ فعّال لمواجهة الضّعف التّحصيلي وزياة كفاءة المتعلّم في هذه المادّة التّعليميّة –نشاط قواعد النّحو– كونها تعدّ من المواد الأساسيّة والمهمّة، حيث أنّها تجعل تدريس هذا النّشاط التّعليمي يُقَدَّمُ بطريقة مبسّطة ومنظّمة وسلسة كما أنّها تعين المتعلّم أيضا على فهم الكمّ الهائل من الدّروس وتذكّره أثناء الامتحان.

ومن خلال ما تم عرضه توصلنا إلى النّتائج التّالية :

– تأخذ تعليميّة النّحو في الطّور الثّانوي كرافد لغوي طابعا براغماتيّا حينما تُوظِّف الكفاءات المستهدفة من هذا النّشاط في مختلف المواقف التّعبيريّة التي يصطدم بها المتعلّم .

– الخريطة الذّهنيّة طريقة حديثة لتحصيل المعرفة وتخزينها وإعادة استرجاعها بأقلّ جهد ووقت.

– الخريطة الذّهنيّة طريقة فعّالة وديناميّة في تعليم قواعد اللّغة العربيّة، فهي تعمل على تخزين المعلومات والبيانات وتحويلها إلى مخطّطات ورسومات تساعد على ترسيخها في عقل المتعلّم.

– يساعد تدريس قواعد اللغّة العربيّة وفق استراتيجيّة الخريطة الذّهنيّة تلاميذ السّنة الثّالثة ثانوي في فهم المادّة العلميّة المقرّرة لهذا النشاط،و تجاوز الضّعف والقصور في ذلك.

– تعليميّة قواعد النّحو لدى متعلمّي السّنة الثّالثة ثانوي وفق استراتيجية الخرائط الذّهنيّة تُنمّي روح العمل والنّشاط لديهم كونهم يشاركون في تصميمها وإخراجها، كما تعمل على تذليل صعوبات التعلّم في هذا النّشاط التعليمي، بتحسينها لقدرات: الفهم والتخزين، والترتيب، والاسترجاع.

المصادر والمراجع:

المؤلفات:

1- توني بوزان:

-(2006م)، استخدام خرائط العقل في العمل، ط1، تر: مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية.

-(2018م)، مهارات بوزان للتحصيل التعليمي– الخرائط الذهنية وأساليب التذكر والقراءة السريعة، ط1، مكتبة جرير.

2- جوزيف نوفاك، بوب جووين، (دت)، تعلم كيف تتعلم،تر: أحمد عصام الصفحي وإبراهيم محمد الشافعي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض.

3- حراجي سعيدي وآخرون، (2008م)، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

4- حسين شلوف، محمد خيط، (2006م)، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي —جذع مشترك آداب –، وزارة التربية الوطنية.

5- خير الدين شـواهين، (2014م)، عادات العقل وتصـميم المناهج المدرسـية – النظرية والتطبيق–، عالم الكتب الحديث، إربد.

6- عامر طارق عبد الرؤوف، (2015م)، الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر.

7- سـعد علي زاير، إيمان سماعيل عايز، (2014م)، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسـها، ط1، دار صـفاء للنشر والتوزيع، عمان.

8- اللجنة الوطنية للمناهج:

– (2006م)، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها) الشعب الأدبية، وزارة التربية الوطنية.

– (2006م)، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها) الشعب العلمية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.

9- مشـتة مهدي، (السـنة الدراسـية: 2015–2016)، مذكرة تربوية، الفئة المسـتهدفة: السـنة الثالثة من التعليم الثانوي، ثانوية أول نوفمبر صالح باي، سطيف.

المقالات:

1- خالد بن عيسى عبد الكري، (2008م)، محاولات التجديد وتيسير في النحو العربي(المصطلح والمنهج نقد ورؤية) مجلة الخطاب الثقافي، قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، العدد 03.

2- صـفر عمار حسـن، القادري محمد عبد القادر، (2013م)، الخرائط الذهنية وتطبيقاتها التربوية، دراسـة كيفية وصفية تحليلية مرجعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، العدد 39.

الهوامش والإحالات:

[1]اللجنة الوطنية للمناهج ، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)،الشعب الأدبية ، وزارة التربية الوطنية، مارس 2006م، ص 07

[2]المرجع نفسه، ص نفسها.

[3]جوزيف نوفاك، بوب جووين، تعلم كيف تتعلم،تر: أحمد عصام الصفحي و إبراهيم محمد الشافعي ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض،ص 85

[4]عامر طارق عبد الرؤوف ،الخرائط الذهنية ومهارات التعلم (طريقك إلى بناء الأفكار الذكية)، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ص 21.

[5]توني بوزان، مهارات بوزان للتحصيل التعليمي– الخرائط الذهنية و أساليب التذكر و القراءة السريعة ،ط1، مكتبة جرير ،2018م،ص 146

[6]ينظر: صفر عمار حسن، القادري محمد عبد القادر ، الخرائط الذهنية وتطبيقاتها التربوية، دراسة كيفية وصفية تحليلية مرجعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، ، ع39، جوان 2013م، ص: 63-67.

[7]عبد الرؤوف، طارق،الخرائط الذهنية ومهارات التعلم،المجموعة العربية للتدريب والنشر،مصر ،ص 22

[8]سعد علي زاير،إيمان سماعيل عايز،مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ،ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ،2014م، ص 405

[9]خالد بن عيسى عبد الكري، محاولات التجديد وتيسير في النحو العربي(المصطلح والمنهج نقد ورؤية) مجلة الخطاب الثقافي، قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، الرياض،العدد 03، 2008، ص 13

[10]اللجنة الوطنية للمناهج ، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي اللغة العربية وآدابها) الشعب العلمية، ص 07

[11]حسين شلوف، محمد خيط،دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي –جذع مشترك آداب –، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر، ص 18

[12]المرجع نفسه ، ص 18-19

[13] يمكن الاطلاع على الدرس بالعودة إلى: حراجي سعيدي وآخرون، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية ، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر. ص 83

[14]عامر طارق عبد الرؤوف ،الخرائط الذهنية ومهارات التعلم ، ص 59

[15]المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[16]يمكن الاطلاع على الدرس بالعودة إلى: حراجي سعيدي وآخرون، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية، ص 116

[17]توني بوزان ،استخدام خرائط العقل في العمل،ط1، تر: مكتبة جرير،المملكة العربية السعودية، 2006م،ص 08

[18]يمكن الاطلاع على الدرس بالعودة إلى: حراجي سعيدي وآخرون، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية، ص 99

[19]مشتة مهدي ، مذكرة تربوية ، الفئة المستهدفة : السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ثانوية أول نوفمبر صالح باي ، سطيف ، السنة الدراسية : 2015-2016.

[20]خير الدين شواهين ، عادات العقل وتصميم المناهج المدرسية – النظرية والتطبيق–، عالم الكتب الحديث ، إربد ، 2014م، ص 197